الـحـجـامــة

(٧٧ حديثاً نبويا شريفا)

أول مبحث شرعي متكامل عن الحجامة

تأليف

حسن بن عبيد باحبيشي

١٤٢٨هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي أنزل الداء والدواء ، والصلاة والسلام على خير ولد آدم أجمعين سيد الأطباء ، وعلى آله الطاهرين وصحبه الغر الميامين وعلى من تبعهم ووالاهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد : فهذه رسالة فريدة عن الحجامة ، هذا الموضوع الذي بلغ من أهميته كثرة عدد أحاديثه حتى فاقت أكثر من مجتمع عدد الأحاديث التي وردت في فضل أحاديث الرقى وماء زمزم والعسل والحبة السوداء . ولقد جمعت فيها تقريبا سبعة وسبعين حديثاً نبوياً شريفاً ، أربعة وأربعون منها صحيحة ، وثلاثة وثلاثون منها ضعيفة ، راعيت فيها ما يلي :

١ـ الاستكثار من الأحاديث ، فخير الدواء سيكون مما جاء به طبيب القلوب والأبدان صلى الله عليه وآله وسلم . ٢ـ الاستكثار من الأحاديث فيه تلذذ بذكره صلى الله عليه وآله وسلم . ٣ـ لعل الله سبحانه وتعالى ينضر ويجمل وجوهنا بسبب قراءة أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ٤ـ بعض الأحاديث متقاربة الألفاظ والمعاني ، ولكنها تحوي زيادة فوائد . ٥ـ انتقيت من الأحاديث ما يوافق رأي الجمهور من حيث عدم إفطار الحجامة ، وعدم إيجابها الوضوء ، وعدم كراهية مزاولتها وأجرها . ٦ـ أوردت الأحاديث الضعيفة لأن فيها إكثارا من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأنه يوجد فيها زيادة فوائد ، ولأنها تؤكد بعض ما جاء في الأحاديث الصحيحة وتشرحه . ٧ـ انتقيت

مـــن الأحاديـــث الضـــعيفة مـــالا يتعـــارض مـــع الأحاديـــث الصـــحيحة . ٨ـ بالنســـبة للأحاديـــث الضـــعيفة فقـــد أوردتهـــا لأن جمهـــور الســـلف والخلـف علـى العمـل بهـا بشـروطها ،إضـافة إلـى وجــود فوائــد وتفصــيلات علميــة فيهــا ليســت موجـودة فـي الأحاديـث الصـحيحة ولا تتعـارض معها .

أسـأل الله عـز وجـل أن يتقبـل ، وأن ينفـع بهـا ، وأن يكتب العفو والعافية لكل مسلم .

حسن بن عبيد باحبيشي

جدة

الفهرس

أربعون أحديثا ً صحيحا ً عن الحجامة

أولا ً : فضل الحجامة وأهميتها

(٢٠ عشرون حديثا)

١ ـ قال ﷺ : (أخبرني جبريل أن الحجْم أنفع ما تداوى به الناس) .

٢ ـ قال ﷺ : (إن كان في شيءٍ مما تداوون به خير فالحجامة) .

٣ـ قال ﷺ : في الحجم شفاء .

٤ ـ قال ﷺ : (إن أفضل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري فلا تعذبوا صبيانكم بالغمز) . الغمز: هو دلك اللهاة المريضة في حلق الطفل بالإصبع . القسط بضم القاف : هو عود خشبي هندي يستخدم للعلاج والبخور .

٥ ـ قال ﷺ : (أمثل ما تداويتم به الحجامة ، والقُسطُ البحري) .

٦ ــ قال ﷺ : خير الدواء الحجامة .

٧ ـ قال ﷺ : (الشفاء في ثلاثة : شرطة محجم أو شربة عسل أو كية نار وأنهى أمتي عن الكي) .

٨ـ قال ﷺ : (الحجم خير دواء يتداوى به الناس) .

٩ ـ قال ﷺ : (إن في الحجم شفاء)

١٠ ـ قال ﷺ : (من اهْراقَ من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء) .
اهراق : أي صب وسكب .

١١ـ قال ﷺ : (فيها شفاء وبركة ، وتزيد في الحفظ وفي العقل) .

١٢ـ قـال ﷺ : (مـا مـررت ليلـة أسـري بـي بمـلإ مـن الملائكـة إلا كلهـم يقـول لـي : عليـك يـا محمـد بالحجامة) .

١٣ ـ قال ﷺ : (خير ما تداويتم به الحجامة)

١٤ـ كـان ﷺ يحـتجم . كلمـة كـان : تسـتخدم للاستمرار .

١٥ـ قـال ﷺ : (إن يكـن فـي شـيء شـفاء ، ففي مصة الحجام ومصة العسل) .

١٦ـ قـال ﷺ : (مـا مـررت ليلـة أسـري بـي بمـلإ مـن الملائكـة إلا قـالوا: يـا محمـد مـر أمتـك بالحجامة) .

١٧ـ قـال ﷺ : (إذا هـاج بأحـدكم الـدم فليحـتجم ، فـإن الـدم إذا تبيـغ بصـاحبه يقتلـه) . تبيـغ معناها : هاج .

١٨ ـ قــال ﷺ : (إن كــان فــي شــيء مــن أدويــتكم خيــر ، ففــي شــرطة محجــم أو شــربة عســل أو لذعة بنار توافق الداء ، وما أحب أن أكتوي .

١٩ ـ قــال ﷺ : لا يفطــر مــن قــاء ، ولا مــن احــتلم ، ولا من احتجم .

٢٠ ـ كــانﷺ يحــتجم ، إذا وجــد مــن أثــر ســم شــاة المرأة اليهودية . الأثر : أي إذا أحس بألم .

ثانيا ً : أيام الحجامة : (حديث واحد)

الأيــام المشــروعة : قــال ﷺ : (احتجمــوا علــى بركــة الله يــوم الخمــيس ، واحتجمــوا يــوم الاثنــين والثلاثــاء ، فإنــه اليــوم الــذي عــافى الله فيــه أيــوب من البلاء ،) .

الأيــــام المنهــــي عنهــــا : قــــال ﷺ : (واجتنبــــوا الحجامــة يــوم الجمعــة ويــوم الســبت ويــوم الأحــد

، واجتنبـوا الحجامـة يـوم الأربعـاء ، فإنــه اليـوم الــذي ابتُلــيَ فيــه أيــوب ، ومــا يبــدو جــذام ولا بــرص إلا فـــي يـــوم الأربعـــاء أو فـــي ليلـــة الأربعاء) .

ثالث : أوقات الحجامة : (٦ أحاديث)

١- قال ﷺ : (الحجامة على الريق أمثل) .
٢- (احتجم ﷺ وهو صائم) .
٣ - (احتجم ﷺ وهو محرم) .
٤ - احــتجم أبــو موســى الاشــعري رضـــي الله عنــه لـيلا .   ٥- كــان ﷺ يحـتجم ، (يشـمل كـل وقت من النـهار والليل) .
٦- احتجم ﷺ في حجة الوداع .

رابعاً : أزمنة الحجامة :

(بالتاريخ الهجري الإسلامي وليس بالميلادي)

(٤ أحاديث)

١ ـ قال ﷺ : (إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ، وتسع عشرة ، ويوم إحدى وعشرين) .

٢ ـ كان ﷺ (يحتجم لسبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين) .

٣ـ قال ﷺ : (من احتجم لسبع عشرة من الشهر، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين ، كان له شفاءً من كل داء) .

٤ـ قال ﷺ : (من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر وتسعة عشر وإحدى وعشرين) .

خامسا : إكرامه صلى الله عليه وآله وسلم للحجام : (٤ أحاديث)

١ـ احـتجم ﷺ ، حجمـه أبـو طيبـة ، وأعطـاه ﷺ صـاعين مـن طعـام وكلـم مواليـه فخففـوا عنـه (مـن خراجـه) ، وفـي روايـة : (مـن ضـريبته) .

٢ـ قـال ﷺ : يـابني بياضـة أنكحـوا أبـا هنـد ، وانكحـوا إليـه .

٣ـ إن أم سـلمة اسـتأذنت رسـول الله ﷺ فـي الحجامـة فـأمر النبـي ﷺ أبـا طيبـة أن يحجمهـا ، قـال : حسـبت أنـه قـال : كـان أخاها من الرضاعة ، أو غلاما لم يحتلم .

٤ـ احـتجم النبـي ﷺ وأعطـى الحجـام أجـره ، ولو كان سحتا لم يعطه النبي ﷺ .

سادسا ً : أماكن الحجامة : (١١ حديثا)

١ ـ كـان ﷺ (إذا اشـتكى أحـد رأسـه قـال : اذهب فـاحتجم ، وإذا اشـتكى رجلـه قـال : اذهـب فاخضبها بالحناء) .

٢ ـ احـتجم ﷺ وهـو محـرم مـن شـقيقة كانـت بـه ، وفـي روايـة : لصـداع كـان بـه ﷺ. الشـقيقة : هي وجع في الرأس .

٣ ـ كـان ﷺ (يحـتجم فـي رأسـه ، ويسـميها أم مغيث) ، لشدة فائدتها .

٤ ـ احـتجم ﷺ وهـو محـرم علـى ظهـر القـدم مـن وَثْءٍ كان به . الوثء : هو الوجع .

٥ ـ كـان ﷺ (يحـتجم فـي الأخـدعين والكاهـل). الأخـدعان: عرقـان فـي الرقبـة . الكاهـل : أعلى الظهر بين الكتفين .

٦ـ كـان ﷺ(يحـتجم علـى هامتـه وبـين كتفيـه) .
الهامة : هي أعلى الرأس أو مقدمته .
٧ـ احتجم ﷺ ثلاثاً في الأخدعين والكاهل .
٨ـ احـتجم ﷺ علـى وركـه مـن وَثْءٍ كـان بـه.
الورك هو: أعلى الفخذ .
٩ ـ احـتجم ﷺ بطريـق مكـة وهـو محـرم وسـط رأسه .
١٠ـ إن أبـا هنـد حجـم النبـي ﷺ فـي اليـافوخ .
(الرأس) .
١١ـ سـقط النبـي عـن فرسـه علـى جـذع فانفكـت قدمه ، فاحتجم عليها من وثء .

سابعاً : خلاصة الأحاديث :

١ – أوصـــافه صـــلى الله عليـــه وآلـــه وســـلم للحجامة بأنها :

أ) أنفـــع دواء . ب) أمثـــل دواء . ج) خيـــر دواء . د) أفضل دواء . هـ) شفاء .

٢ – فوائـد الحجامـة كمـا ذكرهـا النبـي صـلى الله عليه وآله وسلم :

أ) دواء . ب) شـفاء . ج) عـدم تبيـغ الـدم . د) بركـة . هــ) تزيـد فـي الحفـظ . و) تزيـد في العقل .

٣ – مراتـب أيـام وأزمنـة الحجامـة التـي أرشـد النبـي صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم إلـى الحجامـة فيها :

أ) المرتبـة الأولـى : أي يـوم خمـيس ، ثـم أي يـوم ثلاثـاء ، ثـم أي يـوم اثنـين ، إذا وافـق أي

يوم منها ، يوم سبعة عشر أو تسعة عشر أو إحدى وعشرين من الشهر ، على الريق أولا ، ثم في أي وقت ليلا أو نهارا.

ب) المرتبة الثانية : أي يوم خميس ، ثم أي ثلاثاء ، ثم أي اثنين ، في الشهر ، حتى إذا لم يوافق أي منها تلك الأيام الثلاثة المذكورة من الشهر ، على الريق أولا ، ثم في أي وقت ليلا أو نهارا .

٤ – أيام الحجامة التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أ – يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد .

ب – يوم الأربعاء فيه نهي شديد .

٥ - أوقات الحجامة :

أ– على الريق أفضل . ب– يجوز في أي وقت آخر ليلا أو نهارا . ج- أثناء الصوم ،

ولا يبطلــه . د – أثنــاء الإحــرام . (تجــوز عنــد الجمهور وعليه دم إذا حلق شعرا) .
٦ – المواضــع التــي صــح أن النبــي احــتجم فيهــا صلى الله عليه وآله وسلم :
أ – الــرأس . ب – الأخــدعان . ج – الكاهــل .
د- القدم .   هـ الورك .
٧ – إكرامـــه صـــلى الله عليـــه وآلـــه وســـلم للحجام :
١- احــتجم ﷺ عنــده ، وكفــى بهــذا إكرامــا لــه ، وكــذلك احتجمــت زوجتــه ﷺ عنــد الحجــام . ٢- إعطــاؤه ﷺ لــه مــالا وزيادتــه . ٣- شــفاعته ﷺ لـــه للتخفيـــف عـــن خراجـــه . ٤- أمـــره ﷺ بتزويجه . ٥- أمره ﷺ بالزواج منه .

ثامنا : الفوائد السبعة عشر :

١ـ أحاديث النبي ﷺ بينت الفضل العظيم والأهمية البالغة للحجامة والإعجاز النبوي فيها ، وعدد الأحاديث هنا تقريبي ٢ ـ على المسلم أن ينوي عند الحجامة التعبد لله واتباع سنة رسوله ﷺ ثم الشفاء ٣ ـ على المسلم أن يقضي وقته أثناء الحجامة في ذكر الله سبحانه وتعالى ٤ ـ الاستعانة بالله تعالى ، وهدوء الأعصاب ، واسترخاء الجسم ٥ـ لم يصح عن النبي ﷺ تحديد مدة معينة لإعادة وتكرار الحجامة ، و نرجع في معرفة أمور الحجامة إلى أهل التخصص في هذا العلم ٦- يرى جمهور العلماء أن الحجامة لا تفطر الصائم ولا تفسد الإحرام ولا توجب الوضوء أو الغسل ويجوز أخذ الأجرة عليها ٧- احتجم

النبـي ﷺ فـي الخمسـة مواضـع المـذكورة سـابقا ، ولكــن لــم يصــح عــن النبــي ﷺ نهــي عــن الحجامــة فــي أي مكــان فــي الجســم ٨ـ الأمــر بالحجامــــة عــــام يشــــمل الرجــــال والنســــاء والصـبيان ٩ـ تجـوز الحجامـة فـي الليـل وفـي النهــار، ولكــن البدايــة لأي يــوم فــي الحجامــة تكـون مـن وقت المغرب الـذي قبلـه ، ولـيس مـن الفجـر ، وتنتهـي فـي مغـرب اليـوم الـذي يليـه ، ومـع الأهميــة البالغــة للحجامــة إلا أنهــا ســهلة وبســيطة ولا تحتــاج إلــى كثيــر تخصــص ١٠ـ يــرى بعــض العلمــاء أن اجتنــاب الحجامــة فــي أيـام الكراهـة هـي للوقايـة ولحفـظ الصـحة ، أمـا للضـرورة والعـلاج فتجـوز الحجامـة فـي أي يـوم ، حيــث صــحح بعــض العلمــاء أحاديــث كراهــة الحجامــة فــي بعــض الأيــام ، وضــعفها بعضــهم ١١ـ الأفضـل أن نحـتجم فـي نفـس الأمـاكن التـي

احتجم فيها النبي ﷺ إذا كانت الحجامة للوقاية والاحتياط ولحفظ الصحة أو كان سبب الحجامة مشابها ، أما إذا اختلف المرض فنحتجم حسب المرض ، وحتى لو احتجم في أي موضع في الجسم غير مكان المرض فهو على خير ، وهو مستفيد بإذن الله تعالى ١٢ـ قرن النبي ﷺ في الحديث بين نبات القسط وبين الحجامة لفوائدهما، فعلى المسلم أن يحرص عليهما ١٣ـ أكرم النبي ﷺ الحجام ورفع منزلته بأمور عظيمة : (الاحتجام عنده ، وبالثناء ، والنكاح ، والمال) وقد سبقت الأحاديث الصحيحة عن هذا ، وفي روايتين ضعيفتين : (نعم العبد الحجام ، نعم العيد الحجامة) العيد معناها : العادة ١٤ـ مجموع الأحاديث الصحيحة وحدها عن الحجامة ، أكثر من مجموع أحاديث الحبة السوداء

والعسـل ومـاء زمـزم والرقيـة ١٥ـ أحيانـا أجـزئ الحـديث الواحـد بحسـب الموضـوع مثـل طريقـة الإمـام البخـاري رحمـة الله عليـه ١٦ـ بعـض الأحاديـث النبويـة ذكـرت سـبب حجامتـه صـلى الله عليـه وسـلم وبعضـها لـم يـذكر سـبب حجامتـه ، لـذلك نحـتجم تعبـدا واتباعـا ثـم استشـفاء ١٧ـ احـتجم صـلى الله عليـه وآلـه وسلم عدة مـرات وفـي عـدة مواضـع مـن جسـده الشريف صلى الله عليه وآله وسلم .

حديثاً ضعيفاً عن الحجامة)

هذه ثلاثة وثلاثون حديثا ضعيفا عن الحجامة ، وقد سبقها أربعة وأربعون حديثا صحيحا عن الحجامة . وقد عمل جمهور السلف والخلف بالأحاديث الضعيفة بشروطها ، إضافة إلى وجود فوائد وتفصيلات علمية فيها ليست موجودة في الأحاديث الصحيحة ولا تتعارض معها ، مع ما في ذلك من الاستكثار من ذكره صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد سبق تفصيل ذلك في المقدمة :

١ ـ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : دعا النبي صلى الله عليه وسلم حجاماً فحجمه بقرن ، وشرط بشفرة ، فرآه رجل من بني فزارة فقال : يا رسول الله ، علام تدع هذا

يقطع لحمك ؟ فقال : أتدري ما هذا ؟ هذا الحجم ، وهو خير ما تداويتم .

٢ـ عن الزهري رحمه الله ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه .

٣ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتجموا لخمس عشرة أو سبع عشرة أو تسع عشرة أو احدى عشرة ، لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله .

٤ـ عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فإنها دواء من اثنين وسبعين داء ، وخمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضراس ، وفي رواية ، فإنها تشفي من خمسة أدواء .

٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحجامة في الرأس شفاء من سبع : الجنون والجذام والبرص والصداع والنعاس وظلمة العين ووجع الضرس أو الأضراس .

وكان لابن عباس رضي الله عنهما ثلاثة غلمان حجامون ، فكان اثنان منهما يغلان (أي يمارسان الحجامة للناس بالأجر بينهما وبينه) ، وكان الثالث لحجمه وأهل بيته .

٦- روى مالك رحمه الله في الموطأ من بلاغاته ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن كان دواء يبلغ الداء فإن الحجامة تبلغه .

٧- عن أبي قتادة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن كان في

شـــيء ممـــا تعـــالجون شـــفاء ، فشـــربة عســـل أو شرطة محجم .
٨ـ عـن الحسـن البصـري رحمـه الله قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم : إنكـم لابـد لكـم أن تداووا ، وخير ما تداويتم به الحجامة .
٩ـ عـن أبـي أمامـة رضـي الله عنـه ، عـن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم أنـه احـتجم مـن ألـم وجـده برأسـه وهـو محـرم ، وضـعه علـى الذؤابـة بـين القرنين .
١٠ـ قـال صـلى الله عليـه وسـلم : الحجامـة فـي الرأس شفاء من كل داء إلا السام .
١١ ـ عـن الحسـين بـن علـي رضـي الله عنهمـا قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم : إن فـي يـوم الجمعـة سـاعة ، لا يحـتجم فيهـا أحـد إلا مات .

١٢ـ عـن عائشـة رضـي الله عنهـا قالـت : كـان رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم يكتحـل كـل ليلـة ، ويحتجم كل شهر ، ويشرب الدواء كل سنـة .

١٣ـ عـن ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا ، أنـه دخـل علـى رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم وهو يحتجم يوم الثلاثاء .

١٤ـ وعنـه رضـي الله عنهمـا قـال : قـال صـلى الله عليـه وسـلم : خيـر مـا تـدوايتم بـه ، اللـدود والسـعوط والحجامـة والمشـي . اللـدود : هـو إدخـال الـدواء للمـريض عـن طريـق جانـب فمـه . والسـعوط : عـن طريـق الأنـف . والمشـي : دواء لإسهال البطن .

١٥ـ عـن ابـن عمـر رضـي الله عنهمـا قـال : قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم : إن فـي يـوم الجمعـة سـاعة لايحـتجم فيهـا محـتجم إلا عـرض لـه داء لا شفـاء لـه.

١٦ـ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فأصابه برص ، فلا يلومن إلا نفسه .

١٧ـ عن بكر الأشج قال : بلغني أن الأقرع بن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم في القمحدوة فقال : لم احتجمت في وسط رأسك ؟ قال : إن فيها شفاء من وجع الرأس والأضراس والنعاس والبرص والجنون .

١٧ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال صلى الله عليه وسلم : نعم العبد الحجام ، يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر .

١٨ـ وعنه رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في الأخدعين

وبين الكعبين . الكعبان : هما عظمتان بارزتان في مؤخرة جانبي القدم .

١٩ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم العيد الحجامة ، تجلو البصر وتذهب بالداء. (العيد : العادة) .

٢٠ـ عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الحجامة في الرأس من الصداع والدوار ووجع الضرس ...

٢١ـ عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لداء سنة .

٢٢ـ عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته .

٢٣ـ عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه قـال : قـال صـلى الله عليـه وسـلم : الحجامـة تنفـع مـن كـل داء فاحتجموا .
٢٤ـ عـن أنـس رضـي الله عنـه قـال : قـال صـلى الله عليـه وسـلم : لقـد أوصـاني جبريـل بـالحجم حتى ظننت أنه لابد منه .
٢٥ـ قـال صـلى الله عليـه وسـلم : مـن قـرأ فاتحـة الكتـاب وآيـة الكرسـي عنـد شـرط الحجامـة كـان شفاء من علته .
٢٦ـ عـن جـابر رضـي الله عنـه ، أن النبـي الله صـلى الله عليـه وسـلم احـتجم وهـو محـرم عـن رهصة أخذته . رهصة : أي ألم .
٢٧ـ وعـن علـي رضـي الله عنـه قـال : قـال صـلى الله عليـه وسـلم : خيـر الـدواء الحجامـة والفصد .

٢٨ ـ عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء .

٢٩ ـ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحجامة في الرأس هي المغيثة ، أمرني بها جبريل حين أكلت لحم اليهودية .

٣٠ ـ عن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالحجامة يوم الخميس فإنها تزيد في الأرب . قيل وما الأرب يا رسول الله ؟ قال العقل .

٣١ ـ عن سلمى رضي الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : كنت عند رسول الله يوما جالسة إذ أتى إليه رجل فشكى وجعا يجده في رأسه ، فأمره بالحجامة وسط رأسه ، وشكى إليه ضربانا يجده في قدميه

فـأمره أن يخضـبها بالحنـاء ويلقـي فـي الحنـاء شيئا من ملح . وفي رواية : شيئا من حرمل .

٣٢ـ ذكـر ابـن أبـي ليلـى رحمـه الله أن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم احـتجم علـى رأسـه بقـرن حين طب .   طب : المقصود به السحر .

٣٣ـ وعـن زيـد بـن ثابـت رضـي الله عنـه ، أن النبـي صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم احـتجم فـي المسجد .

فوائد الحجامة

١ـ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق في مجموعة أحاديث صحيحة أن الحجامة : شفاء ، وبركة ، وهي أنفع وخير وأفضل وأمثل دواء يتداوى به الناس . وكفى بهذا القول من سيد أطباء القلوب والعقول والأجساد .

٢ـ أكدت أبحاث الأطباء في عدة دول حدوث تحسن واضح بسبب الحجامة في وظائف الكبد ومرض السكر إضافة إلى بعض أمراض الأنف والأذن والحنجرة وكذلك في علاج الأطفال الذين يعانون من شلل مخي وشلل نصفي وعلاج البدانة والأمراض المتعلقة بضعف المناعة في الجسم وحب الشباب

والروماتزم والعمى والسرطان والناعور وتساقط الشعر .

وفي جامعة دمشق أجريت أكبر دراسة علمية منهجية عنها ، اشترك فيها ١٥ استاذا جامعيا في مختلف التخصصات الطبية ، أظهرت هذه الدراسة فوائد الحجامة في علاج الكثير من الأمراض المستعصية كالضغط والسكر والكبد والدم ...
وقد نشرت الكتب الطبية الكثير من المعلومات التفصيلية حول الأمراض التي تعالجها الحجامة. كما قام بعض الأطباء بتقسيم الأمراض والأماكن بالنسبة للحجامة إلى خمسة مجموعات تحوي حوالي سبعين مرضا ، وذلك اعتمادا على خريطة صور وأرقام مواضع الجسد .

أقسام الحجامة

تنقسم الحجامة إلى قسمين : ١ـ حجامة رطبة (دامية) ، وهي المقصودة عند الكلام على الحجامة ، وفيها يتم إخراج الأخلاط الفاسدة خارج الجسم بواسطة التشريط بالموسى.

٢ـ حجامة جافة (بدون تشريط) ، وفيها يتم فقط تحريك الأخلاط من مكانها أو في نفس مكانها ، وهي أشبه بالتدليك . وكل أنواع الحجامة تجري بكأس الحجامة .

الحجامة والهجوم عليها :

لشديد الأسف كان هناك من هاجمها لأنها تراث قديم بعيد عن التطور، وهناك من هاجمها لبعض الممارسات الخاطئة ممن زاولها ، كما أن هناك من هاجمها انتقاصا من الإسلام .

وإن كثيـرا مـن الأطبـاء المسـلمين والمسـؤولين عـن الطـب ، لـم يعرفـوا الحجامـة ولـم يعيروهـا اهتمامـا وهـم فـي بلادهـم الإسلامية مـع معـرفتهم بهـا ، ولكـن عنـدما ذهبـوا لدراسـة الطـب فـي بـلاد الغـرب ورأوا أن الحجامـة أصـبحت علاجـا طبيـا يـتم تدريسـه فـي المنـاهج الغربيـة فـي أوربـا وأمريكـا واسـتراليا والصـين وغيرهـا ، أيقنـوا عنـدها فقـط بأهميتهـا ، وأنهـا عـلاج نـافع للعديـد من الأمراض الخطيرة .

والواقـع أنـه لا عـذر لأحـد فـي انتقاصـها كتـراث ، فكثيـر مـن الأمـم تعتـز بتراثهـا القـديم ، بـل إنهـا تجـاهر بـالتلويح بـه والإعـلان عنـه كاليابـان والصـين وتقـوم بتطـويره ، ولكـن المسـلمين عنـدما ابتعـدوا عـن سـبب عـزتهم وقـوتهم ، أصـابهم الضـعف والـذل وأصـبحوا كقطعـان الماشـية تبعـا لكـل نـاعق ، وتنكـروا لإسـلامهم

وتـــاريخهم ، وقبــل الكثيــر مــنهم الحجامـــة الآن عندما أتت من الغرب .

ضوابط الحجامة

ونظــرا لأهميــة الحجامــة مــن الناحيــة الشــرعية والطبيـــة ، لـــذا فإنـــه لابـــد مـــن وضـــع ضـــوابط وأنظمــــة لممارســــة هـــذه المهنـــة مــــن حيـــث الشخص الممارس والأدوات والمكان ...
وألا تتـــرك دون اهتمـــام ومتابعـــة ورقابـــة ، وإلا انعكـــس ذلـــك عليهـــا أولا كونهـــا حـــث عليهـــا الشـــارع الحكـــيم حثـــا بالغـــا ، ولوجـــد أعـــداء

الإسلام فرصة سانحة في الهجوم عليها بسبب بعض الممارسات الخاطئة من بعض أدعيائها.
ومن المعلوم أن كل مهنة يمارسها بعض الأدعياء طمعا في الكسب ، واستغلالا لعدم الرقابة ، وجهل الناس .

الفرق بين الحجامة والتبرع بالدم والإبر الصينية ؟

١- الحجامة هي ضغوط صناعية من خلال إحداثنا لخدوش في أماكن معينة من الجلد ، مما يؤدي إلى حدوث استنفار لجهاز المناعة ، فيزداد إفراز كريات الدم البيضاء فتزداد المناعة .

٢- فــي الحجامــة يــتم تنبيــه مراكــز الإحســاس ، بالإضــافة إلــى تحريــك الــدورة الدمويــة وتنبيــه جهــاز المناعــة ، وتنشــيط خلايــا الكبــد وتثبيــت وظائفــه ، وهـــي عـــلاج مهــم لأمــراض القلـــب والســرطان والضــعف الجنســي ، أمــا فــي الإبــر الصينية فيتم تنبيه مراكز الإحساس فقط .

٣- كمــا أن فــي الحجامــة مــن الممكــن اســتخدام نفــس خريطــة الإحســاس فــي الجســم المســتخدمة فــي العــلاج بــالإبر لــنفس الأمــراض ، بــل أن مــن الممكــن أن تكــون الحجامــة فــي أي مكــان فــي الجســم ، حيــث أن الأحاديــث النبويــة لــم تقصــر الحجامــة فــي أمــاكن فــي الجســم دون أمــاكن ، كمــا أن الأحاديــث ذكــرت ســبب احتجامــه فــي بعــض الأمــاكن ، أمــا بعــض الأحاديــث فقــد وردت عامــة . كمــا أن الأحاديــث الكثيــرة قــد حثــت حثــا

شديدا على الحجامة ، فيحتجم المسلم بالدرجة الأولى تعبدا واتباعا للسنة ، ثم استشفاءا .

٤ـ والحجامة أيضا نوع من أنواع تنظيف وتطهير وإخراج السموم والدماء الهرمة التالفة وفضلاتها والتخلص منها وهي التي غالبا ما تسبب الجلطات ، أما التبرع بالدم فليس تخلصا من الدم الفاسد ، بل هو إخراج للدم الصالح .

٥ـ كما أن الحجامة لها ميزة مهمة ألا وهي أنها علاج ليس له أعراض جانبية .

٦ـ ولقد بدأ العالم الآن يرجع إلى الطبيعة والطب البديل ، الذي هو أصلا الطب الأصيل ، فكيف إذا كان هذا الطب مصدره الشارع الحكيم ، وما آتانا من خيرات وبركات الدين وخيرات الطبيعة .

أمـــا الطــب الغربـــي فهــو لــيس طــب أصــيل ولا بديل ، بل هو مسكنات ومهدئات صناعية .

وعلـــى مـــن أراد العـــلاج بالحجامـــة أو الإبـــر أو غيرهـــا أن يرجـــع فـــي ذلـــك إلـــى المتخصصـــين حيـــث أن هنالـــك بعـــض الأشـــخاص الـــذين تستدعي حالاتهم الرجوع إلى المختصين .

ختام المسك

(هذه النبذة .. الفوائد . . وهذه الرسالة . .
(١١ نقطة .. ١٧ فائدة .. ٧٧ حديثا)

١ـ عظيمـــة الفائـــدة ، صـــغيرة الحجـــم قليلـــة الكلمـــات ، ليســـهل حفظهـــا وقراءتهـــا . ٢ـ بطريقـــة مبتكـــرة لتســـاعد علـــى الفهـــم . ٣ـ سلســـة العبـــارة والمعـــاني وبالفصـــحى المبســـطة .٤ـ أوضــحت مــا فيهــا مــن مصــطلحات وكلمــات صــعبة فــي الأحاديــث . ٥ـ أحاديــث الموضــوع مقســـمة إلـــى أبـــواب . ٦ـ تـــم عمـــل تـــرقيم تسلســـلي لكـــل حـــديث وكـــذلك للأبـــواب . ٧ـ عنوانهــا لطيــف ولــه رقــم جــذاب . ٨ـ الأحاديــث فـــي هـــذه الرســـالة أحاديـــث صـــحيحة ، مـــا عـــدا حـــديث الأيـــام المكروهـــة ، فمختلـــف فيـــه ، و

جمهــور العلمــاء عملــوا بالأحاديــث الضــعيفة بشروطها ، وقد جمعت بين الرأيين والحمد لله . ٩- هي أول رسالة جمعت هذا العدد الكبير من الأحاديث الصحيحة والضعيفة ، و مع أن عدد الأحاديث أكثر من ٧٧ حديثا لكنني تصرفت في طريقة إيرادها مثل طريقة الإمام البخاري رحمه الله تعالى بالتجزئة حسب الموضوع . واعتمدت في تصحيح أكثرها على كتاب صحيح الجامع . ١٠- تحتوي على ستة أبواب مهمة .١١- تحتوي على باب فيه خلاصة المعلومات ، وعلى باب فيه فوائد عظيمة أرجوه عز وجل أن ينفع بها .

حسن بن عبيد باحبيشي
أمين جمعية القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة
مشرف تربية إسلامية ـ تعليم جدة
خريج كلية الشريعة الإسلامية بمكة المكرمة
١٣٩٧هـ
عضو في جمعية القرآن الكريم بجدة منذ١٣٩٨هـ